[redacted]



رسائل في الرد على النصارى

لمحمد عارف المنير ـ ت ١٣٤٢هـ

(دراسة وتحقيق)



د. سفيان عبدالعزيز قاضي



مستخلص الرسالة

عنوان الدراسة: رسائل في الرد على النصارى–لمحمد عارف المنير–ت 1342هـ.(دراسة وتحقيق). **الباحث: قاضي سفيان عبدالعزيز**.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، والمحتويات، والمنهج المتبع، والشكر والتقدير.

نوع الدراسة: تحقيق ودراسة.

عدد الرسائل المحققة: اثنتا عشرة رسالة.

التقسيمات الأساسية في خطة البحث:

القسم الأول: الدراسة؛ تحتوي على دراسة المؤلف وعصره، ودراسة الرسائل من ناحية توثيقها وموضوعها ومنهج المؤلف فيها.

القسم الثاني: النص المحقق؛ وهي دراسة رسائل المؤلف وفق الخطة المتبعة.

أبرز النتائج:

- احتوت الرسائل على مناقشة بعض القضايا المحورية في الديانة النصرانية والرد على معتقداتها الفاسدة.
- أثبتت الرسائل أن الإسلام أعظم الأديان وسطًا، وأفضل المناهج نفعًا، يدعو إلى السلم العام والعدل التام.
- أثبتت الدراسة أن مصادر النصارى متناقضة في محتوياتها وأفكارها، ومليئة بمغالطات جدلية، فلا يمكن الاحتجاج بها في المسائل الدينية.

أبرز التوصيات:

- مواصلة الرسائل المتبقية للمؤلف في الرد على النصارى بالتحقيق والدراسة.
- إبراز جهود هذا العالم الهمام في الرد على النصارى في رسالة أكاديمية مستقلة.
- ضرورة متابعة التيارات المعادية لدين الإسلام، وإقامة شعيرة الرد على المنكر فيها.

الكلمات المفتاحية/رسائل في الرد على النصارى لمحمد عارف المنير ت– 1342هـ.



Thesis Abstract

Rasaail Fil Raddi ala Al-Nasarah (Manuscripts in response to the Christians)

By: Muhammad Arif al Munair (1342 H – 1923A.D).

A thesis submission for obtaining a Degree of PH.d

Researcher: kazi sufyan abdul aziz.

Introduction: contains the importance of the chapter، method of search plan، curriculum، and appreciation.

Method of search: manuscripts study and search

Number of scripts achieved: 12 (twelve)

The basic divisions of research plan:

First section: contains the study of the author، his life and era. It also contains the study of searched manuscripts in terms of documentation، objects and author’s method of writing.

Second section: contains verification of manuscript’s text according to the followed plan.

Prominent results:

- These manuscripts contain a revision of some suspicions of Christianity and critical revision of their corrupt beliefs

- It focuses on the Protestant community، their books and pamphlets printed at the time of the author from the American printing press at Bulaq، Egypt.

- The research and study proves that the Christian religious sources are contradictory in its contents and ideas. They are full of dialectical fallacies. So، there is no possibility to invoke it as a religious source of information and witness.

Prominent Recommendations:

- The possibility of achieving the remaining manuscripts of the author about critical revision of Christianity.

- To highlight the efforts and opinions of this great personality in responding to the Christianity in a separate academic research.

- The necessity and need to monitor these hostile groups to the religion of Islam and answering their suspicions according to the correct response to their misconceptions.

Key word: Rasaail Fil Raddi ala Al-Nasarah (Manuscripts in response to the Christians) by Muhammad Arif al Munair (1342 H – 1923A.D)



مقدمة

وتشتمل على:

- الأهمية العلمية للرسائل
- أسباب اختيارها
- موضوع الرسائل
- حدود البحث
- بيانات الرسائل المحققة
- وصف النسخ الخطية
- الدراسات السابقة
- محتويات البحث
- منهج التحقيق

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله[1]، بعثه الله إلى خلقه كافة، وأرسله للعالمين رحمة وبشيرًا ونذيرًا، اللّهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه وحملة علومه وورثة نبوته وسلّم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإن من حكمة الله الباهرة أن جعل في البشر أنواعًا وشعوبًا وقبائل ومشارب وطباعًا، وشرع لهم دينًا وهداية ومنهاجا؛ فأرسل إليهم رسلًا أمناء، وختم هذه الشرائع برسالة نبيّنا -صلى الله تعالى عليه وسلم- إلى الخاصة والعامة، بشريعته التي هي خير الشرائع وأعدلها وأكملها كما أن أمته خير الأمم وأفضلها.

ومن مظاهر حفظ الله هذا الدين أن قيّض له رجالًا ((ينفون عن كتابه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين))[2]، فهم أهل الخشية واليقين، وحفظة حبل الله المتين، يدافعون عن هذا الدين المبين.

وقد أقام الله سنّته في أرضه أن كلّما عكر أهل الأديان المحرّفة حملات التشكيك والافتراءات ببث سمومهم، وإثارة شبهاتهم وطلبوا الانخراط في سلك دينهم وتطرفهم؛

---

(1) شطر من الخطبة المباركة التي كان رسول الله- صلى الله تعالى عليه وسلم- يعلّم أصحابه. رواه مسلم بهذا اللفظ؛ كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (رقم الحديث: 868)، وقد وردت هذه الخطبة عن ستة من الصحابة بأسانيد وألفاظ مختلفة؛ جمعها الشيخ الألباني -رحمه الله- في رسالته المسماة: (خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه).

(2) أورده الإمام أحمد في طرّة كتابه "الرد على الجهمية والزنادقة"بدون إسناد (ص: 55)، وروى بنحوه البيهقي في "السنن الكبرى"(209/10) من طريق معان بن رفاعة عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا، وابن عدي في "الكامل" (127/1) وابن عبد البر في "التمهيد"(59/1) والآجري في "الشريعة"(102/1، 103) وابن حبان في"الثقات"(10/4) كلهم من طرق لا تخلو عن ضعف، وحسنه الألباني لشواهده. انظر: مشكاة المصابيح، بتعليق الألباني (82/1).



جعل سبحانه وتعالى في المسلمين من يُبيِّن إفكَهم ويكشف عوارهم، ويردّ بطلانهم بأساليب متنوعة، وكان لعلمائنا المسلمين قصب السبق في مواجهة هؤلاء بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال التي تقوم على إقامة الحجة والبرهان، فاشتغلوا في هذه السلسلة المباركة بالتصنيف والحوار معهم، ورصد شبهاتهم وكشف ترهاتهم، وقد انقلبت هذه الجهود المثمرة على أهل الكتاب، وآتت أكلها كل حين، فمنهم من آمن طوعًا واختيارًا، ورغبة في معرفة العدل والحق، وبقي من بقي منهم على يهوديته أو نصرانيته عصبيةً وحقدًا على المسلمين.

فمن هؤلاء العلماء الذين أسهموا بحظ وافر في هذا العلم: محمد عارف بن أحمد بن سعيد المنير الحسيني الدمشقيّ المتوفى سنة 1342هـ.

كان -رحمه الله- من نوادر عصره، وفريد دهره علمًا وخُلقًا وفضلًا وأدبًا، وله مكانة علمية وخبرة طويلة مع الأناجيل الأربعة ودراستها تعليقًا ونقدًا، فإذا تيسر لعالم وخبير بمصادر القوم أن يطلع على خفاياهم، ويؤلف من خلالها ما يقيم به الحجة عليهم -ولا يتيسر هذا إلا من وفقه الله تعالى- فتقريراته العلمية أجدر بأن تُعتنى وأحرى أن تستفاد، وقد شاء سبحانه أن يقع نظري على هذه الرسائل التي أعدها المؤلف في الرد على النصارى، وكانت حبيسة الرفوف، فشمرتُ عن ساق الجد وتفحصت عن أماكن وجودها، فوجدتها متناثرة، لم تبلغ إليها أنظار الباحثين، فرغبة مني في مساهمة إحياء التراث العلمي بدأت رحلتي بربط سلاسل أوراقها وبقراءتها وترتيبها بكل دقة وعناية، حتى استقر الرأي على اختيار بعض الرسائل منها من بين نيف وعشرين رسالة بالإستشارة مع الأساتذة المختصين؛ ليكون موضوع رسالتي العلمية (الدكتوراة) بعنوان: رسائل في الرد على النصارى لمحمد عارف بن أحمد ابن المنير الدمشقي ت – 1342هـ (دراسة وتحقيق).



الأهمية العلمية:

● أهمية هذه الرسائل القيمة من ناحية محتوياتها وجودتها العلمية، فإنّها تستحق إخراجها من رحم المخطوط إلى طاولة البحوث.

● هذه الرسائل تنافح عن الإسلام، وتدرأ عنه الشبهات التي أثارها المنصرون بنشر رسائل مجهولة بين أوساط المسلمين على مرأى ومسمع الشيخ محمد عارف المنير، وحاولوا الخداع بالشعارات الزائفة والدعاوي العريضة الكاذبة في تفخيم الدين النصراني، كما طعنوا في القرآن، وعدم صلاحية الدين الإسلامي في ظل الحضارة الحاضرة- حسب زعمهم-، فجاءت الرسائل تدافع عن هذا الدين القويم وتدرأ شبهات المغرضين.

● تبصير المسلمين بحقيقة هؤلاء، ومعالجة شبهاتهم بالطرق والوسائل التي هي أحسن؛ فقد سلك -رحمه الله- مسلكًا علميًا في رسائله، مدعما بالأدلة الشرعية والتاريخية مما يحفز القارئ إلى الاهتمام برسائله وقراءتها.

أسباب اختيارها:

❖ إبراز تراث المسلمين في مسار علوم الأديان، ومعرفة مدى دور علمائنا في حركة النقد للتوراة والإنجيل، كل ذلك من أجل بيان عظمة الإسلام، وعالميته وخلوده، إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها، وأن هذا الدين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

❖ ازدياد أنشطة النصارى في الآونة الأخيرة، ومخالطتهم لغيرهم من الشعوب الوثنية والتيارات الإلحادية، وانسجامها معهم حذو القذة بالقذة، ومزجها معهم فكريًا ونظريًا.

❖ كثرة أنشطة الحملات التنصيرية، بحيث عكر هؤلاء أراضي المسلمين بإنشاء المراكز والدور والجامعات والمعاهد بجهود فردية وجماعية.

❖ فهذه الأمور يستوجب على كل غيور على دينه أن يقف في وجه هذا الخطر الجسيم والداء العضال حسب وسعه وطاقته.



موضوع الرسائل ومباحثها:

أتت رسائل الشيخ المنير في معرض الدفاع عن الإسلام بالنقد البنّاء الهادف لإظهار الحق وإبطال الباطل، حيث إنه تفرغ -رحمه الله- في آخر حياته لدراسة الأناجيل ورسائل العهد الجديد ومواجهة حملات التشكيك كما أفاد ذلك عن نفسه وكما سيأتي.

فقد ناقشت الرسائل المحققة مسائل عديدة تعتقدها النصارى على حسب اختلاف فرقهم، ومن أبرز تلك المسائل: مناقشة النصارى في معنى الإله، نقض فلسفة الأقانيم، موضوع الصلب والفداء، حقيقة معجزات المسيح، مناقشة قصة خروج آدم من الجنة، الرد على عقيدتهم في الختان والتعميد، بطرس ورئاسته للكنيسة، تناقضات الأناجيل وبيان المغايرات في محتواها وترجمتها وطباعتها، بيان سماحة الإسلام وعدالته بين الأمم، إلى غير ذلك من المباحث.

فهذه الرسائل تذب عن دين الله الحنيف، وتكشف عن أحوال المنصرين الذين كانوا يبثون سمومهم بأساليب الاحتيال وبآلة إعلامية ضخمة في عصره، ويطبعون رسائل مجهولة الاسم والهوية لنشر دعاويهم الباطلة ومطاعنهم العاطلة.

منهج التحقيق:

سرت في التحقيق وفق المنهج التالي:

- نسخت الرسائل بالاعتماد على نسخة المؤلف المحفوظة بالمكتبة الظاهرية، وبذلت قصارى جهدي في إخراج النص وضبطه كما هو في متن المؤلف، و لم أتدخل في نص المؤلف إلا عند الضرورة القصوى، وذلك مثل تصحيح الآيات القرآنية لمكانته وعظمته.
- أشرت إلى أماكن السقط أو الطمس أو الرداءة في الحبر في الحاشية، وقوّمت ما يحتاج إلى التقويم والتصويب بإضافة أو تصحيح، وأكملت مكان البياض أو النقص مع التنبيه عليه في الحاشية، وإذا لم يظهر لي الصواب من الخطأ فقلت: "ولعل الصواب: كذا".
- الرسالة المسماة بـــ "القول المحكم" هي الرسالة الوحيدة التي وجدت لها نسختان من بين الرسائل، فقد رمزت لنسخة الأم منها بـــ(أ)، لأنها بخط المؤلف، وللنسخة الثانية بـــ (ب) ولا يعرف ناسخها.



- هوامش المخطوط والتعليقات على متنها فقد أضفتها في المتن المحقق، وأثبتها في المكان الذي أراده المؤلف، وميزتها بوضعها بين معقوفتين مع إشارة في الهامش بقولي: "ما بين المعقوفتين في الحاشية"
- التزمت نقل النصّ كما هو، أما القواعد الإملائية الحديثة فقد صوبتها حسب ما ظهر لي رسمها وصوابها، وذلك وفق المادة المنصوصة في دليل إعداد الرسائل العلمية والمشروعات البحثية بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.
- أثبت رقم المخطوط والورقة والوجه في المتن عند نهاية كل صفحة من المخطوط بالطريقة التالية:(رقم المخطوط/ رقم اللوحة/ الوجه) ورمزت لوجه الورقة بالحرف (أ)، ولظهرها بالحرف (ب).
- عزوت الآيات القرآنية إلى السور مع بيان السورة ورقم الآية.
- عزوت الأحاديث إلى مصادرها الحديثية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما؛ اكتفيت بالعزو إليهما، وأما إذا كان في غير الصحيحين فاجتهدت في العزو إلى أكثر من مصدر مع بيان درجته من مظانه.
- علّقتُ على المسائل العقدية التي يذكرها المصنّف مما رأيت أنه يحتاج إلى تعليق.
- نقلت نصوص التوراة والإنجيل والرسائل الملحقة اعتماداً على النسخة الإلكترونية الصادرة من موقعwww.ebible.org، بترجمة بستان وفاندائك، إلا إذا وجد الفرق بينها وبين ما نقله المؤلف؛ فقدمت نص المؤلف، مع التحري في توثيقها من النسخ التي استفاد منها المؤلف.
- وثقت المصادر والمراجع التي استفدت منها، مع إشارة موجزة إلى مؤلِّفه، إلا إذا شارك في تأليفه عَلَمَين فأكثر فأكتفي بذكر اسم الكتاب دون الإشارة إلى المؤلفين.
- شرحت المصطلحات الكتابية والمفردات اللغوية الغريبة الواردة في كلام المؤلف، و لم ألتزم بشرح الألفاظ الغريبة الواردة في نصوص الوحيين والعهدين.
- عرّفت بالفرق والأديان والأماكن الواردة في الرسائل من مصادرها الموثوقة.
- عرّفت بالأعلام الوارد ذكرهم مشيراً إلى مصادر ترجمتهم، أما أعلام الصحابة فلم ألتزم بترجمة بعضهم لشهرة تراجمهم وفضلهم ومكانتهم.
- بيَّنت في خاتمة البحث أهمّ النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.



ت - موضوع الرسائل:

فإن رسائل العلامة محمد عارف تحتوي على نقد بعض الأسس النصرانية، ومن أبرزها: الفروق بين إله المسلمين وإله النصارى وطرق عبادتهم وطقوسهم. ومسألة ألوهية المسيح والرد عليه، وصلب المسيح وفداءه عن الخطيئة، وخروج آدم من الجنة، ومسألة الختان، والموقف الصحيح عن بطرس وغير ذلك من المسائل، فقد سبق أن المؤلف عاش في فترة كان انتشار الطباعة والتنافس الفكري على قدم ساق بين النصارى وغيرهم، فقد أدرك المؤلف أن هؤلاء يرون غرس التنصير خلال اختراق الأدلة من القرآن الكريم ومحاولات الاستدلال لبيان صحة العقائد النصرانية على حساب الإسلام، ليكون القرآن الكريم والتعاليم الإسلامية مدخلًا لمعتقدات الأناجيل، ولتكون قصص القرآن ومصطلحات الدينية الإسلامية أوعية تصب فيها مضامين النصرانية، وليتمكنوا من إقناع المسلمين بصحة ما يزخرفونه عن أناجيلهم المحرفة.

فقد أدرك المؤلف دأبهم في إفساد أداة التغلغل الفكري والثقافي في بلاد الشام وخارجها، فلم يبق صامتًا بتوصية منع تداول هذه الرسائل فحسب، بل اتخذ موقفًا عدائيًا، وقام بالمرصاد بواجبه من قراءة الشبهات الواردة في منشوراتهم، والرد على كل خطبة أو شبهة في رسالة معينة، فبعض رسائله خرجت في معرض الرد والمناقشة، وبعضها تتضمن القضايا المحورية التي اطلع عليها خلال مطالعة كتبهم وأناجيلهم، وفيما يلي توضيح ذلك:



الرسالة الأولى: (**إفهام الحيارى أن إله المسلمين غير إله النصارى**).

ناقش المؤلف فيها: معنى كلمة الإله ومدلولاتها لدى المسلمين، والرد على من يقول أن الإله الذي يعبده المسلمون هو إله النصارى. وفنّد من خلالها مقولة تأليه المسيح -عليه السلام- بالأدلة العقلية والنقلية.

وأثبت المؤلف أنّ عقيدة النصارى في اتحاد الأقانيم الثلاثة تشتمل على تركيبات غير مفهومة، لا يقبله العقل، فضلًا عن أن يكون له حظ في التعاليم النصرانية الأولى، وقد نقل المؤلف اصطدام هذا الفكر بين رجال الكنائس ومثقفيهم، وتكفير بعضهم بعضًا، ومحاولة رجال الكنيسة في المراجعة والتعديل والصياغة لتعاليم النصرانية بين فترة وأخرى حتى قبولها عند جماهير النصارى.

الرسالة الثانية: (**الخطاب البرهاني في أن من لم يختتن ليس بيهودي ولا نصراني**).

أفاد المؤلف بحثًا واسعا حول الختان، وموقف كتب العهد القديم والجديد منه، وسرد الأدلة من العهدين على إثبات الختان، وأنها كانت سنة باقية في عقب إبراهيم –عليه السلام– إلى أن جاء بولس[1] الرسول المزعوم وأنكر ذلك بحجة أن المراد بالختان هو الحفاظ على وصية الرب وليس المراد به قطع الغرلة، ثم استبدلها بالتعميد.

فجاء ردُّ المؤلف عليه بأن ختان القلب لا يقوم مقام ختان الغرلة من نجسها، فلو ختن القلب وطهّر من دنسه وبقيت الغرلة اللحمية لبقي دنسها ونجسها وقذارتها، وريحها المنتن وتعفنها، وتسببها للأمراض التي تنشأ عنها ويبقى الاحتياج إلى ختانها وإزالتها، ولا يغني ختان القلب عن ختان الغرلة شيئًا كما أنه لا يغني ختانها عن ختان القلب شيئًا.

---

(1) بولس: (*saint paul*)، كان يلقب بشاؤول اليهودي قبل دخوله في النصرانية، وعُرف باسم الرسول بعد تنصره، لم تثبت له اللقاء بالمسيح عليه السلام، وهو أول من أدخل مظاهر الوثنية في الديانة النصرانية، وبذر بذرة الفساد الديني، قُتِل سنة 67 أو 68م، وتنسب إليه أربع عشرة رسالة من أسفار العهد الجديد. انظر ترجمته: قاموس الكتاب المقدس (ص:196-198) دائرة المعارف الكتابية(235/2).



ثم تطرق المؤلف إلى بيان موقف الإسلام من الختان بأدلة واضحة دامغة، وأضرار عدم الختان من الناحية الطبية والفطرية، والأسباب والدوافع التي جرّت النصارى لمخالفتهم اليهود وموافقة الوثنيين تجنبًا من اضطهاداتهم، وشنّع كذلك على دعاة التحرير ممن يرفعون أصواتهم في منع المسلمين عن أداء هذا الشعار الديني، وأفاد أن هذا ينافي مذهبهم في قولهم الحرية الدينية، وأن المنع من الختان منعٌ من اتباع جميع الأديان السماوية والتوراة والإنجيل بالخصوص.

الرسالة الثالثة: (القول المحكم في أن آدم أحق بالعبادة من عيسى بن مريم).

قارن فيها المؤلف بين النصوص الوارد في القرآن وبين كلام الإنجيل المحرّف واعتقاد الأديان الثلاثة في آدم وعيسى –عليهما السلام- مع ذكر بعض الخصائص والمفارقات التي انفرد بها كل واحد منهما.

وقد اتخذ المؤلف فيها موقفًا الزاميًا من خلال مسلّماتهم بنفي العبادة لغير الله، وفي إطلاقهم على عيسى أن يكون ابنا لله، فأبطل مآخذهم وهدم قواعدهم، وقرّر أنه لو فرض جدلًا ادعاء البنوة في عيسى فجواز ذلك في أولاد المؤمنين أولى بنصوص الإنجيل، فإن هذه الألفاظ ومدلولاتها لم ترد من خصائص المسيح فحسب، وكذلك لو كان عيسى مستحقًا للعبادة لكونه كلمة الله وخلق من غير أب، فاستحقاق آدم ذلك بالطريق الأولى، لأنه خلق من غير أب ولا أم.

وعنوان هذه الرسالة قد يُعترض عليه من ناحية عدم جواز أحقية العبادة لغير الله كائنًا من كان – حماية لجناب التوحيد-، فكما أن عيسى لا يستحق العبادة فكذلك آدم، وهما كانا يتوجهان إلى الله بأنواع العبادات ولا يشركان به شيئا.



الرسالة الرابعة: (شهادة ابن الإنسان بأن بطرس شيطان).

اتخذ المؤلف فيها موقف المناقشة والاستشهاد من مصادر النصرانية في بيان موقفهم عن بطرس، وقد قصد المؤلف بتأليفها استدراك التحريف والاضطراب الواقع في الأناجيل الأربعة حول شخصيته، وسرد النصوص الوارد في مناقبه ومثالبه، ثم رفع هذا التناقض بعد المناقشة، وأفحم بالأدلة القياسية أن النصارى لا طريق لهم إلا الاعتراف بالتحريف الواقع في كتبهم، أو الاعتراف بأن الصفات الواردة في بطرس خطأ فاحش.

وبهذه الطريقة الإلزامية هدم المؤلف هياكل الكنيسة الكاثوليكية ورئاسة البابا عليها، وأن فكرة البابوات ليس لها أي أساس عقدي وديني في النصرانية المتقدمة، و لم يستطع رجال اللاهوت أن يقيموا على ذلك أدنى دليل.

أما الزعم بأن بطرس رأس الكنيسة المنظور، فهذا محل جدل إلى هذا اليوم، فلا زالت هذه المسألة من الخلافات الأساسية بين الكاثوليك والبروتستانت- ومعهم القبطيين والأرثوذكس-، حيث أنكر هؤلاء نظام البابوات السائدة، بل يرون بعضهم أن فكرة إنشاء هذا النظام كانت في أحضان الهرطقة السياسية والاضطهاد الحكومي كما أشار إلى ذلك المؤلف استشهاداً من كتب القوم.

ثم ذكر المؤلف موقف المسلمين من شخصية بطرس وبقية الحواريين، وأن المسلمين لا يحطون قدر الحواريين، بل يعترفون لهم الفضل الوارد في القرآن الكريم على وجه الإجمال لا على وجه التفصيل.

الرسالة الخامسة: (رسالة المنير في الرد على الوفد الأمريكي بمناسبة زيارته لسوريا للاستفتاء على الوصاية).

حررها المؤلف لـمّا حضر الوفد الأميركي إلى دمشق الشام بقصد استكشاف مقاصد العرب السوريين في أمر الاستقلال العربي، وكان المؤلف من ضمن اللجنة المنتخبة من العلماء لمجاوبة الوفد المذكور عن أسئلة أعدّها الوفد. وكان محورها الذي يدور عليه هو: استكشاف آراء الشاميين- بل احتلالهم – في طلب الانتداب والوصايا إبان سقوط الدولة العثمانية، ومسيرة فلسطين أمام الزحفة الصهيونية القادمة، وقد قررت اللجنة بتأييد الاستقلال العربي وعدم القبول بالوصايا مطلقًا، وأن تكون سورية



قائمة على حكومتها العربية حسبما كانت من القديم، ولا تكون فريسة الإحباط على يد المغرضين، وفي حينه رأى المؤلف حاجة ماسة إلى بيان محاسن الإسلام وخصائصه واحتوائه لجميع شؤون الحياة في كل زمان ومكان، وهو أعظم الأديان يسرًا وعدلًا وسماحةً، وأزكاها وأنفعها للهيئة الاجتماعية والإنسانية.

وتشتمل الرسالة كذلك على بيان وسطية الإسلام بين الشريعة الموسوية والنصرانية، فقد ناقش المؤلف بعض مسائل مهمة مما أتت في الديانة اليهودية فهي تشكل من العنف والغباوة والاستبداد على الإنسانية وتخرج تعاليمه من منطلق العقل والفطرة والأخلاق، ثم تحدث عن النصرانية وما لحقتها من الفساد بسبب الحوادث التي واجهتها بعد رفع المسيح عليه السلام، ومن ثَمّ عدولها وانحرافها عن تعاليم السيد المسيح إلى أن جاءت الشريعة المحمدية وسطًا بين هاتين الشريعتين بالعدل والفضل، وذكر أن أساس النظام في العالم كله هي خمسة أمور: العدل، وعدم الظلم، والعفو من الظلم، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. وهذه الأمور الخمسة من خصائص هذه الأمة الإسلامية وركائزها، ثم خاطب بالأمة الإسلامية بأنهم لو اتبعوا شريعتهم لكانوا خير أمة وأكملها.

الرسالة السادسة: (رسالة في الرد على قسيس الخطبة).

في الرد على قسيس الخطبة الذي تقوّل على القرآن الكريم، وأراد تلفيق المسلمين بكل أنواع التمويه وأشكال التلوين بإثارة الشبهة حول الآيات الواردة في السيد المسيح في خلقه من الطين كهيئة الطير وإبراءه الأكمه والأبرص بإذن الله.

والذي يظهر أنها من إحدى الرسائل الخمس عشرة التي أرسلت إلى المؤلف ليرد عليها، وكانت هذه الرسائل لِقِسٍّ بروتستانتي، و لم يسمه المؤلف، ولكن أشار إلي هويته بأنه رجل بريطاني؛ أراد تمويه المسلمين على حساب الانتماء إلى الإسلام، كما أشاد أن هناك عدد من الرسائل المؤلفة من هؤلاء لزعزعة المسلمين.

وقد ادّعى الملفق في هذه الرسالة أن المسيح -عليه السلام- قام بمعجزات لم تُعرف لغيره بموافقة القرآن له في كونه خالقًا وحافظًا وناشرًا للموتى، وزيّن تخريفه بالآيات القرآنية ونصوص الأناجيل، فأتى ردّ الشيخ عليه من بيان التناقضات الواردة في الأناجيل حول أخبار المسيح مع ما وجد فيه من التحريف والزيادة والنقص، وإذا



كان كذلك فكل ما عندهم من الأخبار حول طبيعة المسيح ومعجزاته فكذب محض لا يعتمد عليه، كما أن القرآن الكريم فيها آيات كثيرة في خلق آدم وذريته وبيان ولادة السيد المسيح، ويغني المجادِل عن سواها كتوراة وإنجيل.

والرسالة حافلة بذكر معجزات الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان عظمتها بين معجزات المسيح وغيره من الأنبياء – صلوات الله عليهم، كما أن لغير المسيح خصائص ومعجزات لم يشارك فيها المسيح.

الرسالة السابعة: (إرشاد الحيارى إلى أن للآب أبًا عند النصارى).

كلام يدور حول العبارة الواردة في الأناجيل وهي:(يا أبا الآب)، والتي تصرح بوجود هذه الجملة في مصادرهم وهدم بناءهم الأقنومي، وقد غاص المؤلف في بطون عدة طبعات للكتاب المقدس وأثبت بكل عدالة وتوثيق أن هذه الكلمة من أصل الإنجيل، وإنّما حرّفه المترجمون لأغراضهم، ومن ثَمّ جرّهم إما إلى الاعتراف بوقوع التحريف في كتبهم وإما إلى الإقرار بوجود هذه العبارة في أناجيلهم، وأما الإصرار على عدم وجود التحريف في كتبهم وعدم وجود (أب للآب) عندهم مع التصريح به، فهذا صريح التناقض يرفضه العقل والنقل والفطرة.

الرسالة الثامنة: (التيقظ والانتباه إلى أن عيسى بن مريم رسول لا إله).

أثبت المؤلف من خلال نصوص القرآن والسنة وعبارات الأناجيل أن المسيح بعث نبيًا ورسولا من الله، وكان يعبد الله ويوحده ويمنع عن عبادة غير الله.

الرسالة التاسعة: (خبر الأمن في عاقبة اللّعن).

ناقش المؤلف فيها في مسألة اللّعن المعيّن والمطلق وحكمهما في الدين الإسلامي، وهل يلزم من اللّعن: الرضاء بالكفر أو الموت على الكفر أم لا؟ كما أنه ناقش موضوع ممن يستحق اللّعن وممن لا يستحقه من المخلوقات، إلا أنه أطنب فيها إلى بيان أحكامه بالتفصيل، وأكثرَ في النقل في معناه اللغوي والاصطلاحي أحكامه في الدين الإسلامي، و لم يتطرق إلى الرد على النصارى بالتفصيل.

وقد تناول المؤلف شبهة النصارى في الخطيئة التي تستوجب اللّعنة؟، وهل وقعت



هذه اللعنة على المسيح عليه السلام؟، ثم بيّن -رحمه الله- استحالة ذلك عقلًا ونقلًا، وعلى قولهم بأن المسيح ابن الله الوحيد ليس بمتصل بالرب ولا منفصل فبالأولى أن لا تقع عليه اللّعنة، لكونه ليس إنسانا من حيث مجموع الناسوت واللاهوت، إذ الناسوت وحده لا فائدة فيه، فلا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يعمل، ولا يسند إليه عمل من الأعمال، ولذا لا فرق بين أن يقولوا بوقوع اللّعنة على الناسوت وحده، أو على اللاهوت وحده، أو عليهما معا.

الرسالة العاشرة: (سُلَّمُ ارتقاء الوجود لإثبات كون صلاة المسيح ذات ركوع وسجود).

ردّ فيها على من ينكر على طريقة صلاة المسلمين ويرى في سجودهم نظرة الاعجاب، مع أن السجود لله من أشرف المقامات التي يتقرب به العبد إلى الله، وأثبت أن صلاة سيّدنا عيسى - المسيح بن مريم -كانت ذات قيام وركوع وسجود وقعود؛ كصلاة المسلمين التي ينكرها عليهم النصارى، لا كصلاة اليهود ذات قيام وركوع فقط، ولا كصلاة النصارى؛ قيام لا غير.

وشنع الغارة عليهم وكشف عوارهم في سجودهم للبابوات والخوارنة والأساقفة ناهيك عن سجودهم للصليب والتماثيل في الكنائس، وأثبت أن هؤلاء تركوا اتباع السيد المسيح في صلاتهم وفي جميع أمور حياتهم، كما وضح بأسلوب قويّ مقنع عن شبهة دعاة التحرير في استقبال المسلمين جهة الكعبة، وكذلك استدلالهم ببعض الأحاديث الضعيفة في عدم إزالة صورة المسيح -عليه السلام- من الكعبة.

الرسالة الحادية عشر: (الجزاء بالجنة في تبرئة المسيح من اللّعنة).

خصّص المؤلف هذه الرسالة في تتزيه المسيح -عليه السلام- عن كل وصفٍ قبيحٍ، وتقديره حق قدره الرجيح؛ حيث إن النصارى الذين يدّعون اتباعه والإيمان به يعتقدون ثبوت صلبه ولعنه مستندين على عقائد بولس في رسائله -كما ذكر المؤلف-، مع أن اللّعن محرم، ومن أفظع الفظائع، ولا يقبله أحد لنفسه من كل أمة وفرد من أفرادها، فكيف يقبل اللّعنة ويسلّم بها للمسيح عيسى ابن مريم -عليه السلام - من يزعم الإيمان به؟، ويزعم أنه ابن الله الوحيد نزل من السماء إلى الأرض فداء له ولغيره من البشر من خطيئة أبيهم آدم -عليه السلام-، ونزل إلى الجحيم وبشّرَ بالإنجيل فيها



لهذه الغاية نفسها!؟.

الرسالة الثانية عشر: (التعوذ مما أوحاه الشيطان وَأَكَنَّهُ للجدال في خروج آدم من الجنة).

في الرد على:(خطبة في خروج آدم من الجنة) إحدى رسائله الخمس عشرة التي أرسلت إلى المؤلف ليرد عليها وكانت هذه الرسائل للقس البروتستانتي المصري الذي أظهر نفسه على حساب الإسلام وأهله، وأبطن الكفر والنفاق لنفسه، و لم يسمه مؤلفنا "محمد عارف "، بل أشار إلى أن هذه الرسائل طبعت بمطبعة الإنكليز الأمريكان ببولاق مصر، والرسالة التي يردّ عليها هي الثالثة من تلك الرسائل.

وموضوع الرسالة هو الرد على هذا الملفق البروتستانتي في اعتقاده أن آدم –عليه السلام– هو السّبب المباشر في الخطيئة الأولى حيث ارتكب بالأكل من الشجرة المنهية عنها، وأخرج من الجنة بسببها، وأن بنيه الجنس البشري من بعده سقطوا بخطيئته المذكورة إلى أن أتى مسيح المسيحيين، وسلّم نفسه –على حسب دعواهم – للصُلبِ.

فشرع المؤلف في الرد على الملفق بتناول عبارته فقرة فقرة، ثم مناقشة كل فقرة منها، وأدعم بالأدلة أن الخطيئة الأصلية هي: اللوم على فعل المعصية بعد التوبة، لأن الله قدّر تلك المعصية لآدم عليه السلام، ووفقه للتوبة فلم تبق للمعصية أثرًا، فتقدير الله تعالى له –عليه السلام– بالأكل من الشجرة كان هذا لإتمام ما أراده وقدره من إيجاد هذا العالم لعبادته.

ومن الموضوعات التي تناوله المؤلف فيها: مقارنة ما جاء في القرآن الكريم في آدم وحواء– عليهما السلام– وما جاء في التوراة، ثم تطرق إلى بيان الفروق بين ما أتى به القرآن العظيم وبين ما جاء في التوراة في قصة خروج آدم عليه السلام من الجنة، وأثبت من خلال نسخ الأناجيل أنها تختلف في الترجمة بالعربية التي هي طبع جماعته البروتستانت ناهيك عن الترجمات الكاثوليكية والأرثوذكسية.



ث - منهج المؤلف فيها:

فقد انتهج المؤلف في رسائله منهجا علميًا تحليليًا، وخلال التحقيق والتتبع ظهر لي النقاط التالية:

1. تفريع دقيق لموضوعات الرسائل، مما يسهل على معرفة مضمون الرسالة والوصول إلى صلب المطلوب.

2. الاستدلال بالحجج العقلية لبطلان المطاعن التي بثّها المنصّرون، ورد كل طعن في رسالة مستقلة.

3. الأمانة والتحري في انتقاء المراجع الأصلية عند النقل من كتب المسلمين، أو من مصادر أهل الكتاب، وقلّة أخطائه في النقل.

4. التمثيل والتدليل بلا إسهاب ولا إطناب.

5. تنوعّ أساليبه في الرد، فأحيانًا تراه ينتهج موقف اللطف والمجادلة بالتي هي أحسن، وأحيانا أسلوب المناقشة والتعقيب على كلام الملفقين، فيسلّ لسانه في غاية الشدة وإغلاظ القول، ويحكم عليهم بالكفر واتباع الهوى.

6. منهج المقارنة: من المسالك التي سلكها العلامة "محمد عارف" في بعض رسائله هي مقارنة بين الديانتين: الإسلام والنصرانية، حاول خلالها تحليل الآراء وترجيح كفة الإسلام ووسطيته، وصون مصادره من كل تحريف وتبديل.

7. كثرة النقل من الأناجيل والنسخ العربية المترجمة لها ومن المصادر الأصيلة لشرحها، لا لاعتراف بصحتها، وإنّما لإلزام الخصم باعتراف وجود التحريف في كتبهم ومخالفتها للفطرة والحقائق التاريخية والعلمية، أو لـبِيان المغايرات بين النسخ والترجمة.

8. الاهتمام بشواهد الأبيات الشعرية وضرب الأمثال عند الحاجة.

9. الاهتمام بشرح الغريب بالرجوع إلى المعاجم اللغوية، وتأصيله لبعض القضايا ببيان معناها اللغوي والاصطلاحي.

10. منهج الإلزام على المخالف من خلال كتبهم، إما باعترافهم التناقض الوارد في مصادرهم وإما انزالهم بترجيح كفة الإسلام بعد المناقشة.

11. بيان خلاف البروتستانت مع غيرهم من النصارى في فهم النصوص



ووقوعهم في الأغلاط والتهافت، وقد يستكشف مشاهداته ووقائع عصره أنموذجًا في الخلاف بين القوم.

ج - مصادر المؤلف:

اعتمد المؤلف في رسائله على عدة مصادر من المدونات والكتب، إما بالتصريح باسم الكتاب ومؤلفه أو بالإشارة إليه أو بالنقل منه دون الإحالة، وبعضه لم ينص عليه؛ وإنّما وقفتُ عليه بعد المقارنة في مظانه، ويمكن تلخيص ذلك في أربعة مصادر:

أولا: المصادر الإسلامية:

- القرآن الكريم
- المصادر الحديثية؛ مثل الصحيحين والسنن الأربعة، والكتب المسندة والمستدركة. والكتب الفرعية منها مثل: مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، وجامع الأحاديث لجلال الدين السيوطي.
- أخبار مكة المنسوبة إلى أبي الوليد الأزرقي(المتوفى:250).
- دلائل النبوة: للبيهقي (المتوفى:458 هـــ).
- أساس البلاغة: للزمخشري (المتوفى: 538).
- تفسير الزمخشري المسمى (الكشاف) للزمخشري، المتوفى (538 هـــ).
- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى -صلى الله تعالى عليه وسلم- للقاضي عياض (المتوفى سنة: 544هـــ).
- تفسير الفخر الرازي المسمى (التفسير الكبير)، للرازي (المتوفى:606)
- الكامل في التاريخ: لابن الأثير المؤرخ (المتوفى: 630هـــ).
- تخجيل من حرف التوراة والإنجيل: لصالح بن الحسين الجعفري الهاشمي(المتوفى: 668هـــ).
- تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للبيضاوي (المتوفى: 685).
- تفسير النسفي المسمى (مدارك التنزيل) لأبي البركات النسفي المتوفى (710هـــ).



- القاموس المحيط: للفيروزآبادي (المتوفى:817هـ).
- الزواجر عن اقتراف الكبائر: لابن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري (المتوفى: 974هـ).
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا علي القارئ الحنفي (المتوفى: 1014هـ).
- جوهرة التوحيد: لبرهان الدين اللقاني (المتوفى: 1040ه).
- السراج المنير شرح الجامع الصغير في حديث البشير النذير: للشيخ علي بن الشيخ أحمد الشهير بالعزيزي (المتوفى 1045هـ).
- إظهار الحق للكيرانوي (المتوفى: 1308هـ).
- مجلة المقتبس لصاحبه محمد آفندي كرد علي (المتوفى: 1372هـ).

ثانياً: المصادر غير الإسلامية:

- أجوبة الإنجيليين على أباطيل التقليديين: ميخائيل مشاقة.
- تاريخ انشقاق الكنيسة: جراسيموس الأرشمندي.
- دائرة المعارف: بطرس البستاني.
- جريدة البشير(جريدة كاثوليكية).
- التعليم المسيحي الروماني: بطرس كانزيوس.
- التذييل لمقالة في الإسلام: جورج سيل الإنكليزي.

ثالثاً: طبعات الأناجيل والرسائل الملحقة:

- طبعة بيروت 1862م (مترجمة من اللغة العبرانية واللغة اليونانية).
- طبعة بيروت برعاية الجمعية الأمريكانية لأجل انتشار الإنجيل، وبنفقة الجمعية البريطانية والأجنبية المنشأة في سنة 1804م في لندن، وبمطبعة جامعة أكسفورد1869م.
- طبعة بيروت بنفقة شركة بيبل الأمريكانية سنة 1870م، وبرخصة من نظارة المعارف 1301هـ.



- طبعة بيروت في المطبعة الأمريكانية 1909م (مترجمة من اللغة العبرانية واللغة الكلدانية واللغة اليونانية) وجلّ اعتماد المؤلف على هذه النسخة، فقد ورد ذكرها في عدة مواضع من رسائله.
- طبعة بيروت (مترجمة من اللغة اليونانية فقط) بنفقة جمعية التوراة الأمريكانية في المطبعة الأمريكانية سنة 1910م، وهذا آخر نسخة اطلع عليها المؤلف في حياته.

رابعاً: المصادر الشفهية:

اعتمد المؤلف على المصادر والأحداث الشفهية كذلك، فقد سجّل بعض الاحتكاكات التي حصلت له معهم بالسؤال أو المناقشة أو الحوار- كمناقشته معهم في قضية الختان، وألوهية المسيح- أو الأحداث السياسية التي مرّت في زمنه.



النتائج المستفادة من الرسائل المحققة

الرسالة الأولى: (إفهام الحيارى أن إله المسلمين غير إله النصارى).

- أن أدلة النصارى في بيان معنى الإله ومدلولاتها متناقضة ومشتملة على تركيبات غير مفهومة، ويرفضها أصحاب العقول السليمة والفطر المستقيمة.
- أن مقولة تأليه المسيح والخلاف بين تعين طبيعته لم تكن محل اتفاق وقبول على رأي معين، بل تعتبر أساسًا لتشتت شملهم وتفرق جمعهم، وتباين آرائهم، وانشقاق كنائسهم، بينما طريقة الإسلام في إثبات الإله وعبادته طريقة سليمة.

الرسالة الثانية: (الخطاب البرهاني في أن من لم يختتن ليس بيهودي ولا نصراني).

- أن عملية الختان كانت سنة باقية منذ عهد إبراهيم عليه السلام ومن قبله من الأنبياء، إلى أن جاء بولس اليهودي وأخذ يسوق البراهين أن المراد بالختان هو الحفاظ على وصية الرب وليس المراد به قطع الغرلة، ثم استبدلها بالتعميد.
- أن الختان سنة الأنبياء والمرسلين، والمنع من الختان منعٌ من اتباع جميع الأديان السماوية، والتوراة والإنجيل بالخصوص.
- أن الأطباء أجمعوا قاطبة على أضرار هالكة منشئة بسبب عدم الختان من الناحية الطبية والفطرية.

الرسالة الثالثة:(القول المحكم في أن آدم أحق بالعبادة من عيسى بن مريم).

- أن البنوة الوثنية التي تعتقدها النصرانية لا دليل فيها على تأليه المسيح، و لم ترد في الأناجيل، ولا تؤيدها العقول السليمة، وهي صفة تشترك فيها آدم وذريته مع المسيح – عليه السلام – في مواطن كثيرة من كتبهم ورسائلهم، فلو كان عيسى مستحقًا للعبادة لكونه ابن الله وكلمته وخلق من غير أب، فاستحقاق آدم ذلك بالطريق الأولى، لأنه خلق من غير أب وأم.

الرسالة الرابعة:(شهادة ابن الإنسان بأن بطرس شيطان).

- أن القول برئاسة بطرس للكنائس وادعاء أحقيته بفرض السيادة الروحية



قول باطل.

- أن عبادة الهياكل والصور والسجود لها من الطقوسات الوثنية الدخيلة على الكنائس؛ لم يأمر بها المسيح ولا أحد من تلامذته.

- أن المسلمين لا يحطون قدر الحواريين، بل يعترفون لهم الفضل الوارد في القرآن الكريم على وجه الإجمال، لا على وجه التفصيل.

الرسالة الخامسة: (رسالة المنير في الرد على الوفد الأمريكي بمناسبة زيارته لسوريا للاستفتاء على الوصاية).

- أن مبادئ الإسلام أعظم الأديان وسطًا بين العدل والفضل، ونظامه الحنيف أعظم الشرائع تكاملًا بين الإفراط والتفريط، وهيكله الاجتماعي أعظم المناهج السامية نفعًا وبركة، يدعو إلى السلم العام والعدل التام، فهو أساس النظام العالم كله.

- أن دين النصارى دين محرف يدعو إلى العنف والاضطهاد وفرض الاحتلال على بلاد المسلمين بالظلم والاعتداء، ولا سبيل للمقارنة بين تعاليم الإسلام السمحة المشتملة على صفاء العقيدة والشريعة والأخلاق بالديانة المادية الحافلة بفلسفة فرض الظلم على العباد والبلاد.

الرسالة السادسة: (رسالة في الرد على قسيس الخطبة).

- أن المعجزات التي أتى بها المسيح- عليه السلام- لم تكن مقصورة عليه ولم يتميز بها المسيح وحده، فقد جرت لغير المسيح خصائص ومعجزات لم يشارك فيها المسيح عليه السلام، فهو- مع عظيم مرتبته- لم يكن أكثر من عبد مأمور من الله، مكرم بالرسالة والنبوة.

- أن معجزات الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من أعظم المعجزات آية، وأبهرها دلالة، وأبينها حجة.

- أن طريقة القرآن في إثبات خلق آدم وذريته وبيان معجزات المسيح في خلقه من الطين كهيئة الطير وإبراءه الأكمه والأبرص بإذن الله هي طريقة سليمة، بينما طريقة التوراة والإنجيل متناقضة متضاربة مليئة بالأغلاط.



الرسالة السابعة: (إرشاد الحيارى إلى أن للآب أبًا عند النصارى).

- أن نسخ الأناجيل المترجمة متناقضة كنصِّها الأصلي والتقليدي، وعلماء النصارى أساءوا في نقلها عن الآرامية واليونانية والعبرية إلى اللغات المختلفة، فالنسخة العربية المترجمة من اللغة الآرامية واليونانية لا تتوافق مع النسخة المترجمة عن اللاتينية وهلم جرا.
- أن الإصرار على عدم وجود التحريف في كتبهم وعدم وجود(أب للآب) عندهم مع التصريح به كذب محض ودجل دحض، يرفضه العقل والنقل.

الرسالة الثامنة:(التيقظ والانتباه إلى أن عيسى بن مريم رسول لا إله).

- أن المسيح عليه السلام أقر لنفسه في كونه عبدًا رسولًا مأمورا من الله، وليس ربًا وإلهًا، وأنه جاء ليكمل ما بناه الأنبياء قبله من الأحكام، وكان يأمر بعبادة الله، لا عبادة نفسه، بل كان يمنع عن عبادة غيره سبحانه.

الرسالة التاسعة:(خبر الأمن في عاقبة اللّعن).

- أن قول النصارى بأن المسيح ابن الله الوحيد ليس بمتصل بالرب ولا منفصل فبالأولى أن لا تقع عليه اللّعنة، لكونه ليس إنسانا من حيث مجموع الناسوت واللاهوت، إذ الناسوت وحده لا فائدة فيه، فلا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يعمل، ولا يسند إليه عمل من الأعمال.
- أن عقيدة الصلب والخلاص لا تتحقق مع اعتقاد وقوع اللعنة وأوصاف المشينة على المسيح، فهو- عليه السلام- كان على الطبيعة البشرية كما أقرت به الأناجيل، وشهد به حواريه وأعداءه، ولم يخطيء خطيئة تكون جزاءها اللعنة والموت.

الرسالة العاشرة: (سُلَّمُ ارتقاء الوجود لإثبات كون صلاة المسيح ذات ركوع وسجود).

- أن صلاة المسيح كانت ذات قيام وركوع وسجود، والنصارى تركوا اتباع السيد المسيح في صلاته وفي جميع أمور حياته، وقلّدوا بولس وأتباعه الذين حرّفوا دين المسيح.



- أن السجود للبابوات والرسومات الوثنية القبيحة من الصليب والتماثيل لم تكن معروفة في زمن المسيح عليه السلام، وإنما أحدثها أهل الكنائس لأغراضهم.

الرسالة الحادية عشر: (الجزاء بالجنة في تبرئة المسيح من اللّعنة).

- أن اللعنة وصف قبيح وشتم جريح، واعتقاد وقوع اللعنة على المسيح -كما ورد في مقدس كتابهم- تتناقض مع قولهم بألوهيته واتحاده مع اللاهوت.

- ثبت بالدراسة أن المسلمين هم أولى الناس بالمسيح ومن قبله من الأنبياء، وتاريخهم وحضارتهم تشهد بإيمانهم بالأنبياء والرسالات السماوية إجمالا، بينما النصارى يدّعون اتباع المسيح -عليه السلام- والإيمان به ثم يصفونه بأوصاف قبيحة فيعتقدون ثبوت صلبه ولعنه، فكيف بغيره من الأنبياء!؟.

الرسالة الثانية عشر: (التعوذ مما أوحاه الشيطان وَأَكَنَّهُ للجدال في خروج آدم من الجنة).

- أن الاضطراب النصي في نسخ الأناجيل واختلاف الطبعات المتلاحقة لها حول قصة خروج آدم من الجنة يهدم أسس النصرانية في عقيدتهم الصلب والفداء وقيام المسيح ومحاسبته الناس يوم القيامة.



ثانياً: التوصيات

وبناءً على ما سبق أوصي بما يلي:

1- مواصلة الرسائل المتبقية للمؤلف في الرد على النصارى بالتحقيق والدراسة في دراسة أكاديمية، وهي بضعة عشر رسالة ما زالت حبيسة الرفوف، و لم تحظ بأي عناية من الباحثين.

2- العناية التامة بدراسة رسائل الشيخ محمد عارف المنير في مختلف الآداب والفنون، ولا سيما ردوده على بعض المعاصرين والفرق الضالة، فتحقيق هذه الرسائل يكون مساهمة قوية في مسيرة النهضة العلمية وفي إقامة شعيرة الرد على المنكر، ولا سيما في وقت تكاثر فيه المدافعون عن دين النصارى بحجة التسامح والحرية وغيرها من زخارف الشيطان.

3- إبراز جهود هذا العالم الهمام في الرد على النصارى في رسالة أكاديمية مستقلة.

هذا ما توصلت إليه، وأسأل الله العلي الحكيم رب العرش الكريم أن يوفقني إلى السداد فيما تناولت، فإن الصواب من الله وبهدايته، والخطأ مني ومن الشيطان بغوايته، وأن يهديني إلى الرشاد فيما استخرجت، وأن يخلص لي نيتي فهو من وراء القصد، وهو الهادي إلى الصراط المستقيم.

وصلى الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.



المحتويات



